

العلاقة بين التحضر والجريمة في ليبيا من منظور جغرافي

أحمد عبد السلام عبد النبي

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: <https://doi.org/10.54172/zrp5td23>

المستخلص : تتناول هذه الدراسة العلاقة بين التحضر والجريمة في ليبيا، خاصةً بعد تحولها إلى دولة نفطية نامية. يختلف الباحثون في آرائهم بشأن هذه العلاقة، حيث يعتبر البعض أن الجريمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحضر وأنها نتاج للمجتمع الحضري. بينما يرى البعض الآخر أن الجريمة ليست بالضرورة منتجاً للمجتمع الحضري. ولذلك، يناقش البعض بدراسة الجريمة الريفية إلى جانب الجريمة الحضرية. تهدف الدراسة إلى الإجابة على السؤال المتعلق بوجود علاقة بين التحضر والجريمة في ليبيا، وقوة أو ضعف تلك العلاقة إن كانت موجودة. استندت الدراسة إلى تقارير الجريمة في ليبيا لعامي 1995 و 2006، واستخدمت نتائج التعداد السكاني لنفس الأعوام للحصول على معلومات حول التحضر في مناطق ليبيا المختلفة. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الإحصاءات **SPSS** لاختبار فروض الدراسة. أظهرت الدراسة النتائج التالية: ارتباط إحصائي بين حجم السكان الحضري وحجم الجريمة في كل منطقة، وارتباط بين النمو الحضري ونمو الجريمة، وارتباط بين أعداد التجمعات الحضرية وحجم الجريمة، وارتباط بين القوى العاملة الحضرية والجريمة، وارتباط بين حجم المدينة الرئيسية وحجم الجريمة في كل منطقة.

الكلمات المفتاحية: التحضر، الجريمة، ليبيا، الجريمة الحضرية

The Relationship between Civilization and Crime in Libya from a Geographical Perspective

Ahmed Abdel-Salam Abdel-Nabi

Department of Geography, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This study examines the relationship between civilization and crime in Libya, especially after its transformation into a developing oil state. Researchers differ in their opinions regarding this relationship, as some consider crime to be closely linked to civilization and a product of urban society. However, others argue that crime is not necessarily a result of urban society. Therefore, some advocate for studying rural crime alongside urban crime. The study aims to answer the question of whether there is a relationship between civilization and crime in Libya and the strength or weakness of that relationship, if it exists. The study relied on crime reports in Libya for the years 1995 and 2006, and used the results of the population census for the same years to obtain information about civilization in different regions of Libya. The data was analyzed using the SPSS statistical program to test the study's hypotheses. The study revealed the following results: a statistical correlation between urban population size and the size of crime in each region, a correlation between urban growth and crime growth, a correlation between the number of urban settlements and the size of crime, a correlation between urban labor force and crime, and a correlation between the size of the main city and the size of crime in each region.

Keywords: Civilization, crime, Libya, urban crime.

المقدمة :

اختلفت آراء الباحثين حول العلاقة بين التحضر والجريمة ، فالبعض يرى أنها علاقة حتمية وأن الجريمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحضر ، بينما يرى البعض الآخر بأن الجريمة ليست بالضرورة من نتاج المجتمع الحضري وأن الارتباط بين التحضر والجريمة ليس حتمياً إلى درجة أنهم أصبحوا ينادون بدراسة ما يعرف بالجريمة الريفية Rural crime إلى جانب دراسة الجريمة الحضرية Urban crime .

وليبيا كدولة نفطية نامية شهدت تحولاً يكاد يكون كاملاً نحو التحضر ، ففي سنة 1964 كان يعيش ربع سكان ليبيا فقط في المدن ، ارتفعت هذه النسبة إلى حوالي 75% سنة 1984 ، ثم وصلت إلى 91% سنة 2006 ، وفي المقابل شهدت ليبيا تزايداً في معدلات الجريمة ، ففي سنة 1984 بلغ المعدل العام للجريمة في ليبيا (851) جريمة لكل 100.000 نسمة ، ارتفع المعدل إلى (1065) جريمة لكل 100.000 نسمة سنة 1995 ، ثم وصل المعدل إلى (1281) جريمة لكل 100.000 نسمة سنة 2006 ، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين التحضر والجريمة متخذة من ليبيا مجالاً مكانياً لها (شكل رقم "1") وذلك سعياً إلى توفير دراسة من الممكن أن تكون ذات فائدة عملية لصناع القرار Decision Makers بالمجال الأمني في ليبيا .

مشكلة الدراسة :

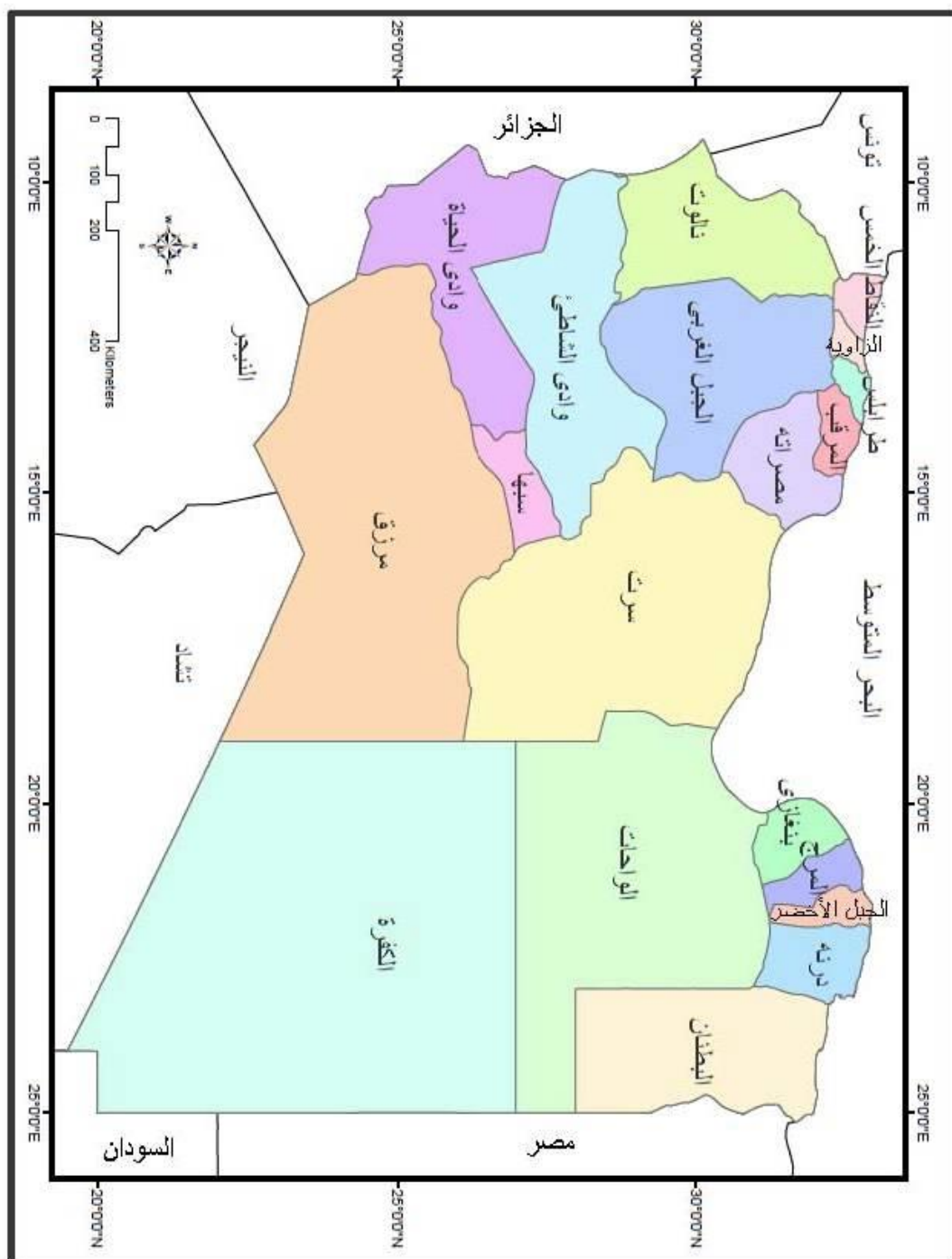
يعرف العديد من الباحثين مشكلة الدراسة بأنها عبارة عن تساؤل غير مجاب عليه ، وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة الدراسة هنا في السؤال الرئيسي الآتي :

"هل توجد علاقة بين التحضر والجريمة في ليبيا، وما مدى قوة أو ضعف هذه العلاقة إن وجدت؟"

ومن خلال هذا السؤال يمكن طرح تساؤلات فرعية هي :

- 1- هل توجد علاقة بين حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا ؟
- 2- هل توجد علاقة بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا ؟
- 3- هل توجد علاقة بين أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة في ليبيا ؟
- 4- هل توجد علاقة بين القوى العاملة الحضرية والجريمة في ليبيا ؟
- 5- هل توجد علاقة بين حجم المدينة الرئيسية وحجم الجريمة في ليبيا ؟

الشكل رقم " 1 " يوضح المناطق في ليبيا



فروض الدراسة :

تعرف الفروض العلمية بأنها إجابات مبدئية للتساؤلات المطروحة بمشكلة الدراسة ، وعلى ذلك فإن الفرضية الرئيسية لهذه الدراسة هي :

" توجد علاقة واضحة وجوهرية بين التحضر والجريمة في ليبيا "

وتتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الثانوية الآتية :

1- يوجد ارتباط جوهري بين حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا ، فكلما ازداد حجم السكان الحضر ازداد حجم الجريمة .

2- يوجد ارتباط جوهري بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا ، فالنمو الحضري يصاحبه نمو في حجم الجريمة .

3- يوجد ارتباط جوهري بين أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة في ليبيا ، فكلما ازدادت التجمعات ازدادت أحجام الجريمة .

4- يوجد ارتباط جوهري بين القوى العاملة الحضرية والجريمة في ليبيا ، فكلما ازدادت القوى العاملة الحضرية ازدادت أحجام الجريمة .

5- يوجد ارتباط جوهري بين حجم المدينة الرئيسية وحجم الجريمة في ليبيا ، فكلما ازداد حجم المدينة الرئيسية ازداد حجم الجريمة .

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى فحص وتحليل العلاقة بين التحضر والجريمة في ليبيا من منظور مكاني عن طريق وضع إجابات موضوعية للتساؤلات المطروحة بمشكلة الدراسة واختبار الفروض العلمية لهذه الدراسة ، والتي يمكن أن يستفاد منها صناع القرار بمختلف مستوياتهم من أجل تحقيق الأمن المجتمعي .

طريقة الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي على التقرير السنوي عن الجريمة في ليبيا لسنة 2006، وفي مقابل ذلك فإن الدراسة تعتمد على النتائج الأولية والنهائية لتعداد السكان في ليبيا لسنة 2006 على اعتباره آخر تعداد في ليبيا ، كما تعتمد الدراسة على التقرير السنوي عن الجريمة في ليبيا لسنة 1995 ، وأيضاً النتائج الأولية

والنهائية لتعدد السكان في ليبيا لسنة 1995 باعتباره التعداد السكاني ما قبل الأخير في ليبيا وذلك من أجل فحص وتحليل العلاقة بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا .

أدخلت البيانات في المجمع من المصادر المذكورة إلى جهاز الحاسب الآلي حيث حُللت البيانات باستخدام برنامج "S.P.S.S" وذلك لاختبار فروض الدراسة بواسطة معامل الارتباط . أما خرائط الدراسة فقد رسمت باستخدام برنامج " 9.3 . GIS . ARC " .

أهمية الدراسة :

1- تعد الدراسة أول محاولة في ليبيا تحاول قياس العلاقة بين التحضر هذه والجريمة على المستوى الإقليمي وذلك حسب علم الباحث .

2- تطرح هذه الدراسة بعض المؤشرات التي يمكن من خلالها اختبار العلاقة بين التحضر والجريمة .

الدراسات السابقة :

إن دراسة العلاقة بين التحضر والجريمة تتسم بأنها ذات عمق تاريخي وذلك على المستوى العام ، فعلى سبيل المثال أشار " Mayhew " سنة 1862 م في دراسته عن السلوك الانحرافي في انكلترا وويلز إلى أن معدلات الجريمة لا ترتبط بالبيئات الحضرية ، بحيث تزداد المعدلات في المناطق الريفية عن المناطق الحضرية ⁽¹⁾ ، كما يشير الجغرافي هاريس " Harries " إلى أن الدراسات المبكرة حول الجريمة تؤكد على الارتباط الطردي بين معدلات الجريمة وأحجام المدن ⁽²⁾، وفي هذا الصدد حاول " Robin " سنة 1973 أن يشرح لماذا ترتفع معدلات الجريمة في المدن الكبرى مقارنة بالمدن الصغيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ⁽³⁾ ، كما توصلت دراسة أخرى عن الولايات المتحدة سنة 1999 إلى أن المدن الكبرى ترتفع فيها جرائم العنف بنسبة 79 % عن بقية المدن الأخرى ، وبحوالي 300 % عن المناطق الريفية ، وكذلك اشارت الدراسة إلى ان معدلات الجريمة ترتفع في نيويورك ولوس انجلس بحوالي اربع أضعاف عن بقية المدن الكبرى الأمريكية ، والجدير بالذكر أن الدراسة توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين معدلات الجريمة وأحجام المدن ⁽⁴⁾، وخلصت دراسة عن كندا سنة 2005 إلى أن معدلات الجريمة ترتفع في المدن الصغيرة عن المدن الكبرى بحيث تزداد في المدن الصغيرة بحوالي 43 % عن المدن الكبرى ⁽⁵⁾.

أما في الوطن العربي فقد توصلت دراسة سنة 2005 إلى أن العلاقة بين درجة التحضر والجريمة ضعيفة ، وأن معدلات الجريمة لا ترتبط بدرجة كافية مع زيادة التحضر ⁽⁶⁾ ، كما توصلت دراسة في مصر أن معدلات جريمة القتل في ريف الصعيد تزيد بشكل كبير مقارنة بمعدلات المدن الكبرى ⁽⁷⁾ ، وأيضاً اشارت دراسة عن القاهرة أنه لا توجد علاقة ثابتة بين حجم مدينة القاهرة ومعدلات الجريمة خلال الفترة ما بين 1982

- 1990⁽⁸⁾ ، وفي دراسة عن بعض الدول العربية وهي : مصر ، ليبيا ، الإمارات ، السعودية ، قطر ، البحرين ، العراق ، سوريا ، الأردن ، تبين أنه توجد علاقة طردية قوية بين نسبة التحضر وبين الجرائم الجنسية والاغتصاب وسرقة السيارات والسرقة بالإكراه ، فيما كانت العلاقة بين التحضر وجرائم القتل والنصب والتزيف ضعيفة⁽⁹⁾ ، أما في الأردن فقد اتضح من دراسة المهيرات أن المحافظات التي ترتفع فيها درجة التحضر هي ذات المحافظات التي ترتفع فيها الجريمة⁽¹⁰⁾.

أولاً : حجم السكان الحضر وحجم الجريمة :-

تهدف الدراسة إلى فحص وتحليل العلاقة بين حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا؛ فعلى المستوى العام شهدت ليبيا تطوراً كبيراً في حجم السكان الحضر⁽¹¹⁾، ففي التعداد العام للسكان لسنة 1984 بلغ عدد السكان الحضر حوالي 2728100 نسمة وهو ما يشكل " 75 % " من جملة السكان ، ازداد هذا التعداد السكاني لسنة 1995 إلى حوالي 4128900 نسمة أي ما يشكل " 85 % " من إجمالي السكان ، ثم وصل عدد السكان الحضر وفقاً للتعداد السكاني لسنة 2006 إلى حوالي 5182930 نسمة ، وهو ما يمثل " 91 % " من العدد الكلي لسكان ليبيا . جدول رقم (1).

وفي مقابل ذلك شهدت ليبيا تزيده ملحوظاً في حجم الجريمة ، ففي سنة 1984 بلغ عدد الجرائم حوالي " 30967 جريمة بمعدل " 851 " جريمة لكل " 100.000 " نسمة ، ثم وصل عدد الجرائم إلى " 72483 " جريمة سنة 2006 ، بمعدل " 1281 " جريمة لكل " 100.000 " نسمة جدول رقم (1) .

جدول رقم (1) تطور حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا بين عامي 1984 - 2006

السنوات	حجم السكان الحضر	درجة التحضر %	حجم الجريمة	المعدل العام للجريمة لكل 100.000 نسمة
1984	2728100	75	30967	851
1995	4128900	85	51101	1065
2006	5182930	91	72483	1281

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث من :

1- الهيئة العامة للمعلومات " النتائج الأولية والنهائية للتعدادات السكانية للسنوات 1984 - 1995 ، 2006 " .

2- اللجنة المنطقة العامة للأمن العام " التقرير السنوي عن الجريمة لسنة 2006 طرابلس ، 2006 " .

تعطي الأرقام المذكورة أعلاه انطباعاً عاماً على أن حجم الجريمة يزداد مع زيادة حجم السكان الحضر في ليبيا ، وهذا نتيجة منطقية على اعتبار أن الكثير من الدراسات تشير إلى أن المراكز الحضرية تُعد أرضاً خصبة لحدوث الجريمة بسبب صعوبة وتعقد الحياة الحضرية مقارنة بالحياة الريفية .

إن تتبع حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا زمنياً يدل على وجود تزايد مطرد للمتغيرين وذلك بين عامي 1984 ، 2006 أما من الناحية المكانية فالجدول رقم (2) والشكل رقم "2" يوضحان السكان الحضر وحجم الجريمة بكل منطقة من مناطق ليبيا سنة 2006 .

جدول رقم (2) حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في المناطق بليبيا سنة 2006

المنطقة	حجم السكان الحضر	%	حجم الجريمة	%
طرابلس	1520878	29.36	24815	34.23
بنغازي	653004	12.60	14723	20.31
مصراته	501354	9.67	4851	6.69
الزاوية	269140	5.20	1985	2.74
المرقب	414966	8.00	4314	5.95
الجبل الأخضر	171402	3.30	2950	4.07
درنه	145501	2.80	2648	3.65
لجبل الغربي	264856	5.17	2737	3.78
النقاط الخمس	282218	5.46	2142	2.96
الواحات	154548	2.98	1685	2.32
سرت	139761	2.69	2425	3.35
سبها	125756	2.43	1464	2.02
المرج	136553	2.63	1318	1.82
البطنان	139735	2.69	1984	2.74
وادي الحياة	56695	1.11	522	0.72
مرزق	63912	1.25	456	0.63
الكفرة	50104	0.96	550	0.76
نالوت	50147	0.96	504	0.70
وادي الشاطئ	42400	0.81	410	0.57
المجموع	5182930	100	72483	100

المصدر : جمعت من الباحث من :

1- الهيئة العامة للمعلومات " النتائج الأولية والنهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006 " طرابلس .

2- اللجنة المنطقة العامة للأمن العام " التقرير السنوي عن الجريمة لسنة 2006 طرابلس ، 2006 " .

يتضح من الجدول رقم (2) أن ثلاث مناطق فقط وهي ، طرابلس ، بنغازي ، مصراته، تضم حوالي 52 % من السكان الحضر في ليبيا سنة 2006 ، وفي ذات الوقت تضم 61 % من حجم الجريمة في ليبيا ، وهذا أمر طبيعي ناتج عن تركيز المدن الكبرى بهذه المناطق بحيث إن أكثر من 95 % من سكان هذه المناطق حضر .

كما يتضح من الجدول نفسه أن باقي المناطق في ليبيا والتي يبلغ عددها حوالي 16 منطقة تضم 48 % من السكان الحضر في ليبيا سنة 2006 ولكنها لا تضم سوى حوالي 39 % من حجم الجريمة الليبية في العام ذاته ، ومعنى ذلك أن التركيز الحضري في ليبيا يصاحبه تركيز يكاد يكون مماثل في الجريمة .

وللتأكيد على وجود علاقة بين حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا سنة 2006 يمكن إدراج الجدول رقم (3) الذي يوضح هذه العلاقة بين المتغيرين .

جدول رقم (3) العلاقة بين حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا سنة 2006

حجم السكان الحضر بالمنطقة	عدد المناطق	%	عدد السكان الحضر	%	حجم الجريمة	%
أقل من 100.000	5	26.4	263258	5.1	2472	3.4
100.000 – 199.999	7	36.8	1013256	19.5	14474	20.0
200.000 فأكثر	7	36.8	3906416	75.4	55567	76.6
المجموع	19	100	5182930	100	72483	100

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث من الجدول رقم (2) .

يتضح من الجدول أن حجم الجريمة يزداد كلما ازداد السكان الحضر فالمناطق التي لايزيد السكان الحضر بها عن 100.000 نسمة لا تشكل الجريمة بها إلا 3.4 % من حجم الجريمة الليبية، كما لا تضم سوى 5 % فقط من السكان الحضر في ليبيا ، بينما المناطق التي يتراوح حجم السكان الحضر بها بين 100.000 – 199.999 نسمة فهي تضم 19.5 % من إجمالي السكان الحضر في ليبيا ، وحوالي 20 % من حجم الجريمة الليبية ، أما المناطق التي 200.000 فأكثر من سكانها حضر بحيث تشكل 75 % من السكان الحضر في ليبيا فإن الجريمة بها تمثل 76 % من حجم الجريمة في ليبيا .

بناء على ذلك يمكن القول أنه توجد علاقة بين حجم السكان الحضر وحجم الجريمة في ليبيا ، في سنة 2006 إذ بلغ معامل الارتباط 0.96 بمستوى دلالة 0.000 ، وهذا يعني وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين

بحيث أن حجم الجريمة يزداد بزيادة السكان الحضر بالمناطق في ليبيا، أو بعبارة أخرى كلما ازداد حجم السكان الحضر ازداد حجم الجريمة .

ثانياً : النمو الحضري ونمو الجريمة :

تسعى الدراسة من خلال هذا الجزء إلى اختبار العلاقة بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا بالفترة ما بين 1995 و 2006 ، والجدول رقم (4) والشكل رقم "3" يوضحان النمو الحضري ونمو الجريمة بالمناطق في ليبيا بالفترة المذكورة .

جدول رقم (4) النمو الحضري ونمو الجريمة بالمناطق في ليبيا بين عامي 1995 – 2006

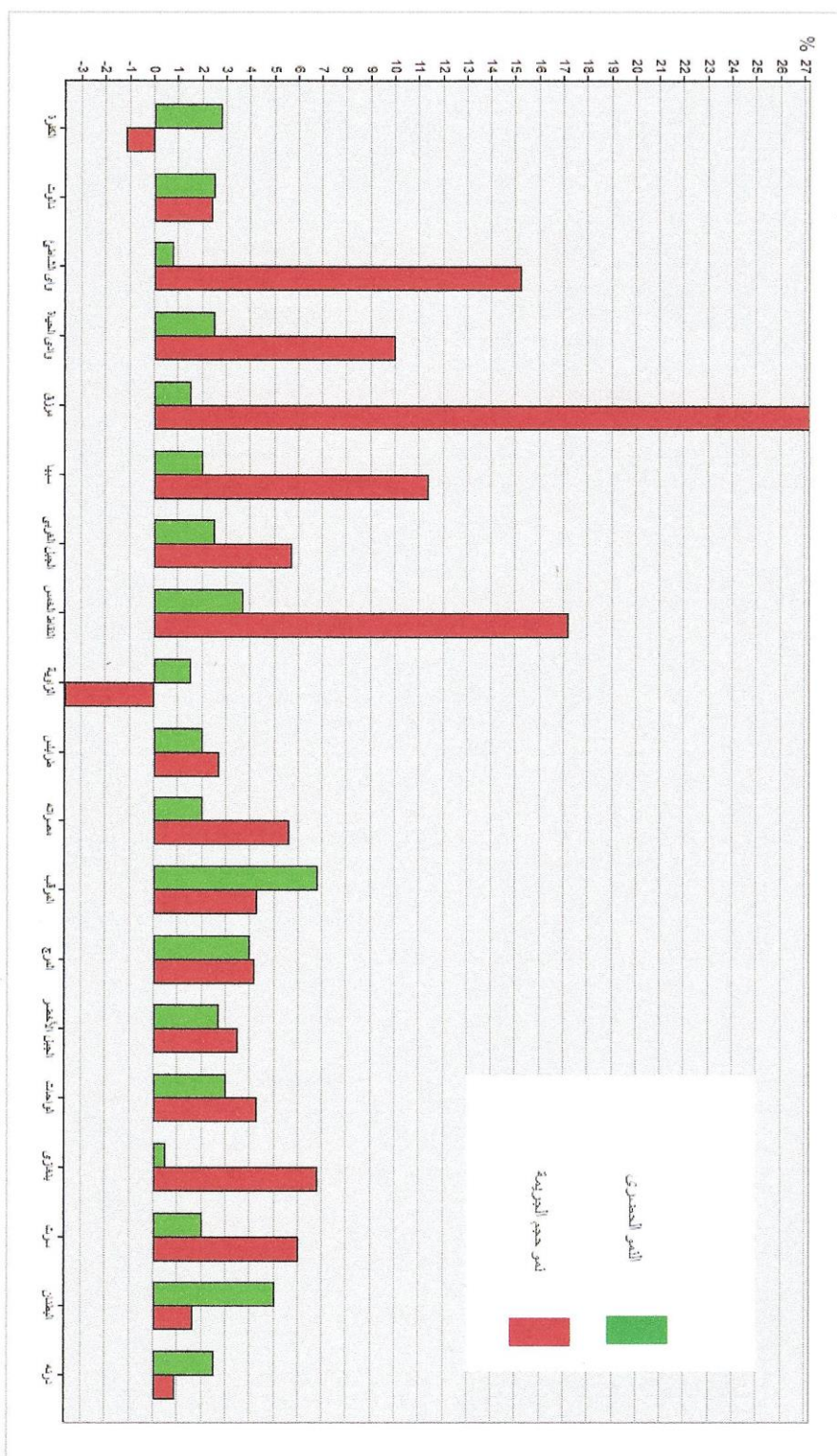
المناطق	حجم السكان الحضر سنة 1995	حجم السكان الحضر سنة 2006	الزيادة بين 1995 – 2006	النمو الحضري %	حجم الجريمة سنة 1995	حجم الجريمة سنة 2006	الزيادة بين عامي 1995 – 2006	معدل نمو الجريمة بين 1995 و 2006
طرابلس	1240718	1520878	220160	2	19109	24815	5706	2.7
بنغازي	618679	653004	34325	0.5	8401	14723	6322	6.8
مصراته	416620	501354	81734	2	2997	4851	1854	5.6
الزاوية	231030	269140	38110	1.5	3387	1985	1402 –	3.7–
المرقب	237410	414966	177556	6.8	2914	4314	1400	4.3
الجبل الأخضر	131867	171402	39535	2.7	2117	2950	833	3.5
درنه	113857	145501	31644	2.5	2408	2648	240	0.9
الجبل الغربي	208135	264856	56721	2.5	1674	2737	1063	5.7
النقاط الخمس	200308	282218	81910	3.7	739	2142	1403	17.2
الواحات	115450	154548	39098	3	1138	1685	547	4.3
سرت	114730	139761	25031	2	1461	2425	964	6
سبها	102351	125756	23405	2	648	1464	816	11.4
المرج	94325	136553	42228	4	896	1318	422	4.2
البطنان	88645	139735	51090	5	1390	1984	294	1.6
وادي الحياة	44385	56695	12310	2.5	192	522	330	10
مرزق	54353	63912	9559	1.5	142	456	314	27.2
الكفرة	38117	50104	11987	2.8	637	550	87	1.2–
نالوت	39200	50147	10947	2.5	398	504	106	2.4
وادي الشاطئ	38720	42400	3680	0.8	153	410	257	15.2
المجموع	4128900	5182930	1054030	2.3	51101	72483	21382	3.8

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث من :

1- الهيئة العامة للمعلومات " النتائج الأولية والنهائية للتعدادات السكانية للسنوات 1984 – 1995 ، 2006 " .

2- اللجنة المنظمة العامة للأمن العام " التقرير السنوي عن الجريمة لسنة 2006 طرابلس ، 2006 " .

الشكل رقم " 3 " يوضح العلاقة بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا بين عامي 1995 - 2006



يلاحظ من الجدول ما يلي :

1- على الرغم من أن مناطق طرابلس ، بنغازي ، مصراته ، تساهم بحوالي 38 % من النمو الحضري في ليبيا إلا أن نمو الجريمة بهذه المناطق يشكل حوالي 65 % من الزيادة التي حدثت في حجم الجريمة الليبية ، وهذا أمر ناتج عن تركيز حوالي 60 % من الجريمة في ليبيا بهذه المناطق ، وذلك لكونها مناطق يغلب عليها الطابع الحضري .

2- ساهمت مناطق المرقب ، الجبل الأخضر ، درنة ، الجبل الغربي ، النقاط الخمس ، والواحات ، سرت ، سبها ، المرج ، البطنان ، بحوالي 54 % من النمو الحضري في ليبيا، وفي ذات الوقت بلغت نسبة مساهمتها في نمو الجريمة حوالي 37 % ، ويعزى ذلك إلى أن هذه المناطق لا تضم مدن كبرى ، فالمدن الرئيسية بها والأكبر حجماً أما تقل عن 100.000 نسمة أو أنها تزيد عن ذلك بقليل أي ببضع الآلاف فقط .

3- لم تساهم مناطق وادي الحياة ، مرزق ، نالوت ، وادي الشاطئ ، إلا بحوالي 3.5 % من النمو الحضري في ليبيا ، كما أنها لم تسهم إلا بحوالي 4.7 % من النمو في حجم الجريمة بليبيا ، والأرجح أن ذلك يرجع إلى صغر حجم سكان هذه المناطق .

4- بالرغم من أن منطقتي الزاوية ، الكفرة ، حققتا معدل نمو حضري إيجابي بلغ في الزاوية 1.5% وحوالي 2.5% في الكفرة غير أن المنطقتين شهدتا تراجع في حجم الجريمة ، ولعل السبب في ذلك بالنسبة للزاوية هو ضم بعض مدنها إلى منطقة النقاط الخمس سنة 2006 بدليل أن منطقة النقاط الخمس قد حققت معدل نمو مرتفع جداً بحجم الجريمة بلغ حوالي 17 % أما الكفرة فإن السبب في تراجع حجم الجريمة بها هو عدم الدقة في التسجيل على الأغلب.

ومن أجل الربط بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا يمكن استعمال الجدول رقم (5) الذي يوضح العلاقة بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا بين عامي 1995 – 2006

جدول رقم (5) العلاقة بين النمو الحضري ونمو الجريمة في ليبيا بين عامي 1995 – 2008

حجم النمو الحضري بالمنطقة	عدد المناطق	%	عدد السكان الحضر	%	النمو في حجم الجريمة	%
أقل من 30.000 نسمة	7	37	96919	9	2700	13

39	8319	32	335751	42	8	59.999 – 30.000
48	10363	59	621360	21	4	60.000 فأكثر
100	72483	100	5182930	100	19	المجموع

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث من الجدول رقم (4) .

يتضح من الجدول السابق أن النمو الحضري يصاحبه نمو في حجم الجريمة بالمناطق في ليبيا حيث بلغ معامل الارتباط بين النمو الحضري ونمو الجريمة 0.08 بمستوى دلالة 0.001 ويعني ذلك أنه توجد علاقة ارتباط طردية واضحة بين المتغيرين .

ثالثاً : أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة :-

ترمي الدراسة من خلال هذا الجانب إلى فحص العلاقة بين أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة في ليبيا ، والجدول رقم (6) والشكل رقم "4" يوضحان أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة بالمناطق سنة 2006 .

جدول رقم (6) أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة بالمناطق في ليبيا سنة 2006

المنطقة	عدد التجمعات الحضرية 2006	%	أعداد الجريمة سنة 2006	%
طرابلس	72	18	24815	34.23
بنغازي	34	8	14723	20.31
مصراته	43	11	4851	6.69
الزاوية	30	7.3	1985	2.74
المرقب	40	9.7	4314	5.95
الجبل الأخضر	14	3.4	2950	4.07
درنه	10	2.4	2648	3.65
الجبل الغربي	40	9.7	2737	3.78
النقاط الخمس	27	6.6	2142	2.96
الواحات	10	2.4	1685	2.32
سرت	16	3.9	2425	3.35
سبها	7	1.7	1464	2.02
المرج	10	2.4	1318	1.82
البطنان	8	1.9	1984	2.74
وادي الحياة	9	2.2	522	0.72
مرزق	9	2.2	456	0.63
الكفرة	2	0.5	550	0.76

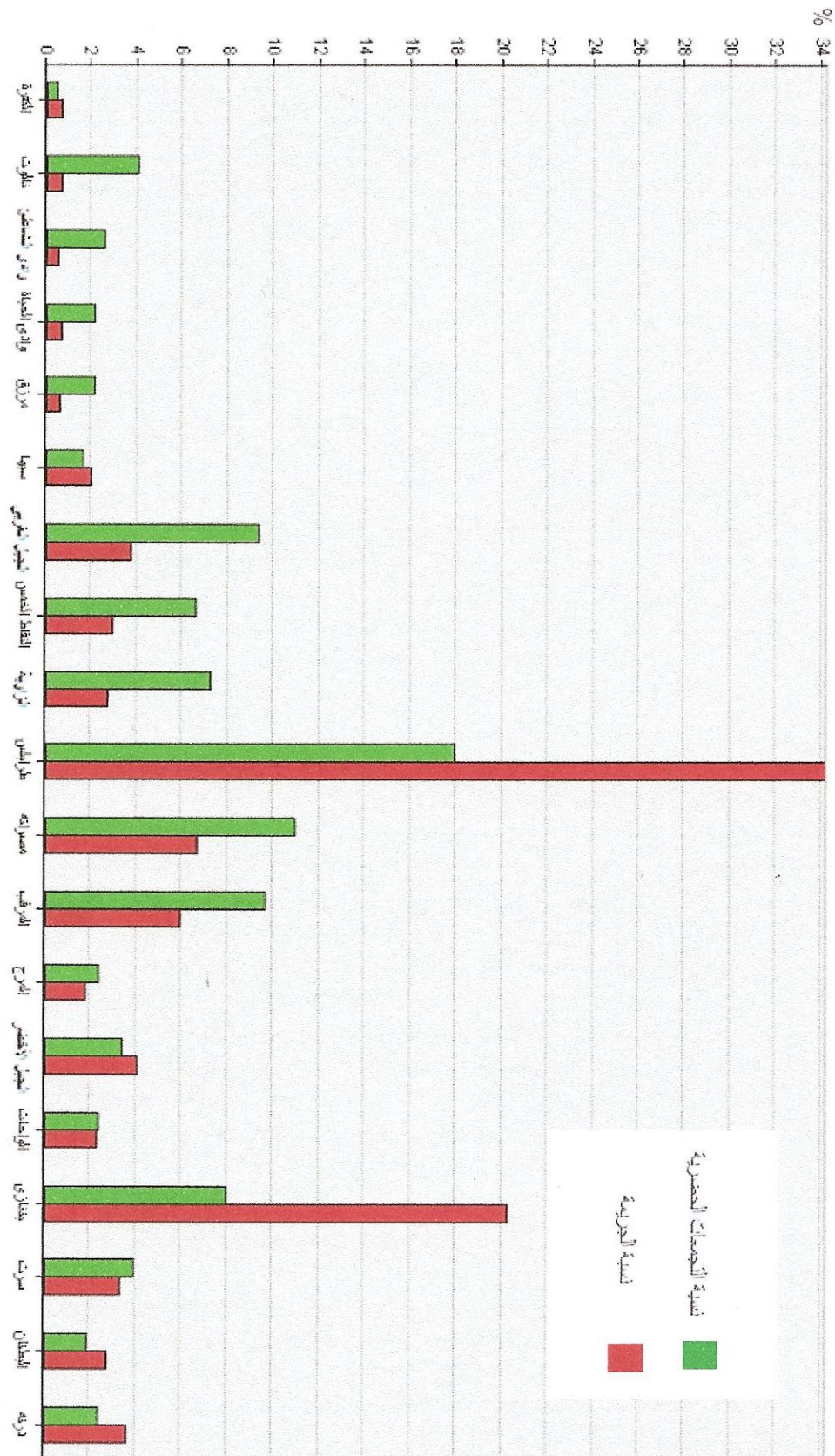
مجلة المختار للعلوم الإنسانية 25 (1): 254-277، 2014

0.70	504	4.1	17	نالوت
0.57	410	2.6	11	وادي الشاطئ
100	72483	100	409	المجموع

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث من :

- 1- الهيئة العامة للمعلومات " التعداد العام للسكان لسنة 2006 ، طرابلس ، 2008 " .
- 2- اللجنة المنطقة العامة للأمن العام " التقرير السنوي عن الجريمة لسنة 2006 طرابلس ، 2006 " .

الشكل رقم " 4 " يوضح التجمعات الحضرية والجريمة في ليبيا سنة 2006



يتضح من الجدول رقم (6) أن مناطق طرابلس ، بنغازي ، مصراته ، الزاوية ، المرقب ، تضم 54 % من التجمعات الحضرية في ليبيا ، وفي ذات الوقت تتركز بهذه المناطق ثلثي أعداد الجرائم في ليبيا تقريباً وهذا يشير إلى وجود علاقة بين أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة في ليبيا وعموماً يظهر جلياً من خلال الجدول رقم (7) الذي يوضح هذه العلاقة

جدول رقم (7) يوضح العلاقة بين أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة في ليبيا سنة 2006

عدد التجمعات الحضرية	عدد المناطق	%	حجم الجريمة	%
9 - 1	5	26.4	4976	7
19 - 10	7	36.8	11940	16
20 فأكثر	7	36.8	55567	77
المجموع	19	100	72483	100

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث من :

1- الهيئة العامة للمعلومات " النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006 في طرابلس " .

2- اللجنة المنطقة العامة للأمن العام " التقرير السنوي عن الجريمة لسنة 2006 طرابلس ، 2006 " .

يتضح من الجدول أن أعداد الجريمة تزداد كلما ازدادت أعداد التجمعات الحضرية ، فالمناطق التي تضم من 1 - 9 تجمعات حضرية تقع فيها 7 % فقط من أعداد الجرائم في ليبيا ، بينما المناطق التي تحوي بين 10 - 19 تجمع حضري تضم حوالي 16 % من أعداد الجرائم الليبية ، أما المناطق التي تضم بينها 20 تجمع حضري أو أكثر فهي تضم 77 % من الجريمة الليبية .

وعند فحص العلاقة بين أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة في ليبيا بواسطة معامل الارتباط تبين أن قيمة المعامل تبلغ 0.795 بمستوى دلالة يبلغ 0.000 يعني أنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أعداد التجمعات الحضرية وأعداد الجريمة ، فكلما ازدادت أعداد التجمعات الحضرية ازدادت أعداد الجريمة في ليبيا .

رابعاً : القوى العاملة الحضرية والجريمة :-

يقصد بالقوى العاملة الحضرية العاملين بجميع القطاعات الاقتصادية باستثناء قطاع الزراعة الذي يعتبر قطاعاً ريفياً ، وتهدف الدراسة هنا إلى فحص العلاقة بين القوى العاملة الحضرية والجريمة في ليبيا والجدول رقم (8) والشكل رقم "5" يبينان ذلك سنة 2006 .

جدول رقم (8) حجم القوة العاملة الحضرية وحجم الجريمة في ليبيا سنة 200

المنطقة	القوى العاملة الحضرية	%	حجم الجريمة	%
طرابلس	367447	27	24815	34.23
بنغازي	142292	20	14723	20.31
مصراته	115233	8.4	4851	6.69
الزاوية	77849	5.7	1985	2.74
المرقب	93573	6.8	4314	5.95
الجبل الأخضر	60728	4.4	2950	4.07
درنه	49761	3.6	2648	3.65
الجبل الغربي	75384	5.5	2737	3.78
النقاط الخمس	83130	6	2142	2.96
الواحات	37534	2.7	1685	2.32
سرت	44321	3.2	2425	3.35
سبها	27583	2	1464	2.02
المرج	40385	3	1318	1.82
البطنان	40645	3	1984	2.74
وادي الحياة	25430	1.9	522	0.72
مرزق	20733	1.5	456	0.63
الكفرة	9436	0.7	550	0.76
نالوت	28093	2	504	0.70
وادي الشاطئ	25252	1.8	410	0.57
المجموع	1364809	100	72483	100

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث بناء على :

- 1- الهيئة العامة للمعلومات " النتائج النهائية للتعداد السكاني لسنة 2006 ، طرابلس ، 2006 " .
- 2- اللجنة المنطقة العامة للأمن العام " التقرير السنوي للجريمة لسنة 2006 طرابلس ، 2006 " .



يتضح من الجدول رقم (8) انه توجد تسع مناطق (طرابلس ، بنغازي ، مصراته ، الزاوية ، المرقب ، الجبل الأخضر ، درنه ، الجبل الغربي ، النقاط الخمس) يتركز فيها حوالي ثلاث أرباع القوى العاملة الحضرية في ليبيا ، كما أنها تضم ما يزيد بقليل عن ثلاث أرباع أعداد الجريمة الليبية ، في حين تضم باقي المناطق حوالي ربع القوى العاملة الحضرية والنسبة نفسها تقريباً للجريمة الليبية ، الأمر الذي يعطي مؤشراً على وجود علاقة بين القوى العاملة الحضرية والجريمة في ليبيا .

وللتأكيد على وجود علاقة بين حجم القوى العاملة الحضرية وحجم الجريمة في ليبيا يمكن إدراج الجدول رقم (9) الذي يبين هذه العلاقة سنة 2006 .

جدول رقم (9) العلاقة بين القوى العاملة الحضرية والجريمة في ليبيا سنة 2006

فئات حجم القوى العاملة الحضرية	عدد المناطق	%	حجم القوى العاملة الحضرية	%	حجم الجريمة	%
أقل من 30.000	6	31.6	136527	10	3906	5
30.000 – 59.999	5	26.3	212646	16	10060	14
60.000 فأكثر	8	42.1	1015636	74	58517	81
المجموع	19	100	1364809	100	72483	100

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث بناءً على الجدول رقم (8) .

يتضح من الجدول أنه كلما ازداد حجم القوى العاملة الحضرية كلما ازداد حجم الجريمة ، فالمناطق التي بها أقل من 30.000 عامل بالقطاعات الحضرية يشكل مجموع القوى العاملة الحضرية بها 10 % من المجموع الكلي بينما تشكل الجرائم بهذه المناطق 5 % فقط وترتفع النسبة لتصل إلى 16 % من المجموع الكلي للقوى العاملة الحضرية الليبية بالنسبة للفئة الثانية 30.000 – 59.000 ، في حين تبلغ الجرائم بهذه المناطق 14 % من إجمالي الجريمة الليبية ثم تصل النسبة إلى 74 % من حجم القوى العاملة الحضرية بالنسبة للمناطق التي تضم 60.000 فأكثر من القوى العاملة الحضرية ، أما نسبة الجرائم بهذه المناطق فتبلغ 81 % من حجم الجريمة الليبية ومعنى ذلك أنه توجد علاقة ارتباط طردية بين المتغيرين ، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط 0.956 بمستوى دلالة يبلغ 0.000 الأمر الذي يؤكد وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين القوى العاملة الحضرية والجريمة في ليبيا .

خامساً : حجم المدينة الرئيسية وحجم الجريمة :-

أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في الدول الغربية وجود علاقة طردية بين أحجام المدن والجريمة ، فكلما ازدادت أحجام المدن ازدادت معدلات الجريمة لذلك تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن السؤال الآتي : هل توجد علاقة طردية بين أحجام المدينة الرئيسية أو مراكز المناطق وأحجام الجريمة في ليبيا ؟ ، والجدول رقم (10) والشكل رقم "6" يبينان المدن الرئيسية وأحجامها وأيضاً أحجام الجريمة في المناطق بليبيا سنة 2006 .

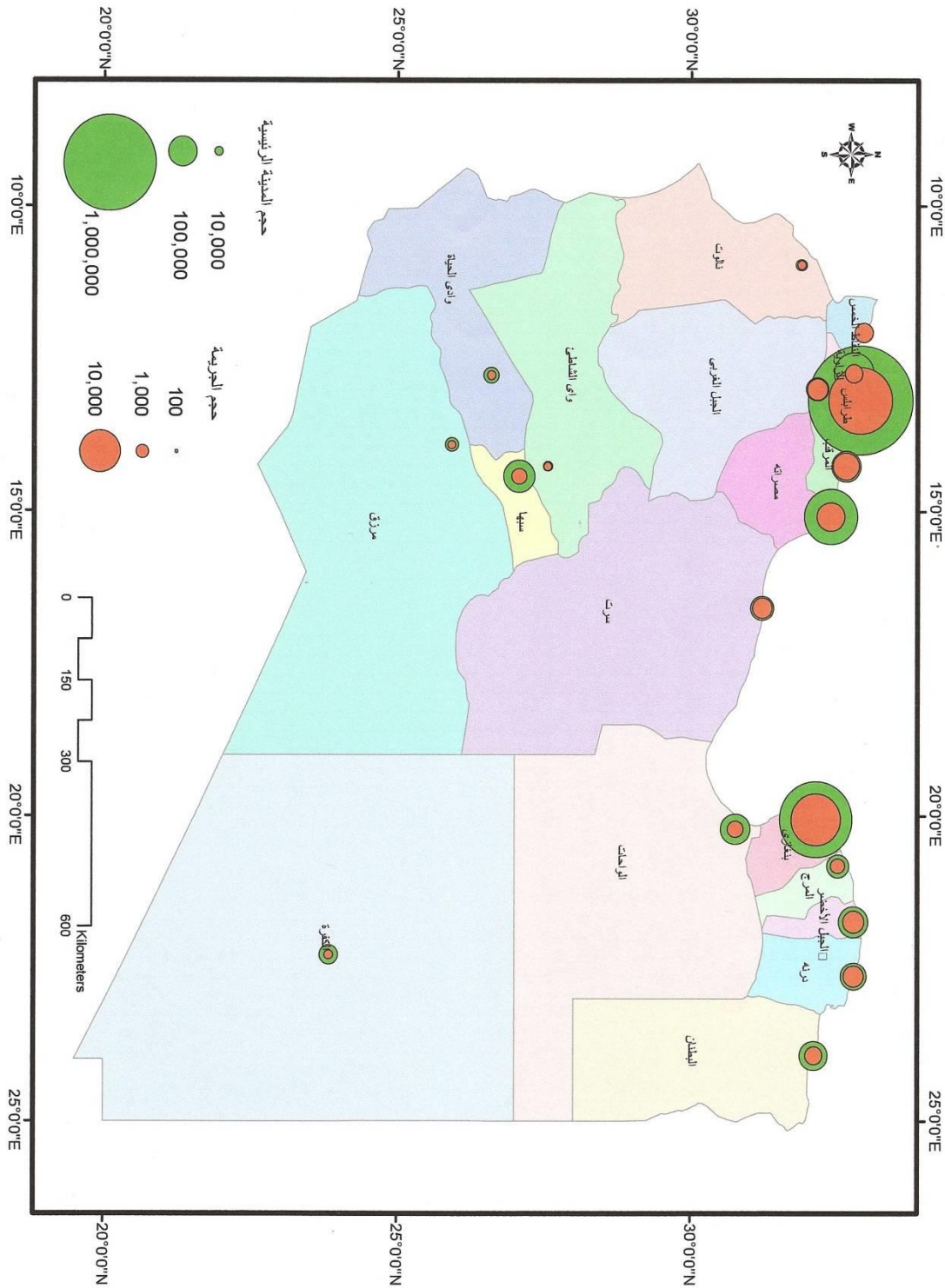
جدول رقم (10) المدن الرئيسية وأحجامها وأحجام الجريمة بالمناطق في ليبيا سنة 2006

المدينة	حجم المدينة الرئيسية	%	حجم الجريمة بالمنطقة	%
طرابلس	1288868	28	24815	34.23
بنغازي	625483	18	14723	20.31
مصراته	340204	10	4851	6.69
الزاوية	189392	5.40	1985	2.74
الخمس	107283	3.15	4314	5.95
البيضاء	108221	3.20	2950	4.07
درنه	83857	2.50	2648	3.65
غريان	62178	1.80	2737	3.78
زوارة	27562	0.90	2142	2.96
إجدابيا	105436	3.10	1685	2.32
سرت	66135	2.00	2425	3.35
سبها	115793	3.40	1464	2.02
المرج	62864	1.85	1318	1.82
طبرق	97292	2.85	1984	2.74
اوباري	27796	0.90	522	0.72
مرزق	22395	0.70	456	0.63
الكفرة	43504	1.30	550	0.76
نالوت	17146	0.60	504	0.70
براك	11638	0.35	410	0.57
المجموع	3403077	100	72483	100

المصدر : جمعت واحتسبت من قبل الباحث بناء على :

- 1- الهيئة العامة للمعلومات " النتائج النهائية للتعداد السكاني لسنة 2006 ، طرابلس ، 2006 .
- 2- اللجنة المنطقة العامة للأمن العام " التقرير السنوي للجريمة لسنة 2006 طرابلس ، 2006 .

الشكل رقم " 6 " يوضح العلاقة بين حجم المدينة الرئيسية وحجم الجريمة في ليبيا سنة 2006



يتضح من الجدول رقم (10) أن المناطق التي تضع بها المدن الكبرى ، طرابلس ، بنغازي ، الزاوية ، تضم حوالي ثلثي حجم الجريمة في ليبيا سنة 2006 ، وذلك على اعتبار أن هذه المناطق هي عبارة عن مناطق حضرية كبرى ، بحيث يشكل سكان هذه المدن حوالي 90 % من سكان هذه المناطق .

ويتضح العلاقة جلياً بين أحجام المدن الرئيسية وأحجام الجريمة بالمناطق في ليبيا سنة 2006 من خلال الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) العلاقة بين أحجام المدن الرئيسية وأحجام الجريمة في ليبيا سنة 2006

أحجام المدن الرئيسية	عدد المدن	%	عدد السكان	%	حجم الجريمة بالمنطقة	%
المدن الصغيرة	5	26.4	106537	3	4034	6
المدن المتوسطة	6	31.6	415860	12	16662	16
المدن الكبيرة	8	42	2880698	85	56787	78
المجموع	19	100	3403077	100	72483	100

المصدر : احتسبت من قبل الباحث بناء على الجدول رقم (10) .

يتضح من الجدول ما يلي :

1- تشكل المدن الصغيرة الرئيسية 5000 – 29.999 نسمة حوالي 26 % من المدن الرئيسية في ليبيا سنة 2006 ، وفي الوقت ذاته لا يشكل سكانها سوى 3 % فقط من سكان المدن الرئيسية الليبية ، أما أحجام الجريمة بمناطق هذه المدن فلا تشكل إلا 6 % فقط من الجريمة الليبية ، وهذا يدل على أن انخفاض الأهمية بالنسبة للجريمة يرتبط بانخفاض الأهمية النسبية لسكان المدن الصغيرة الرئيسية في ليبيا .

2- تمثل المدن المتوسطة الرئيسية 30.000 – 99.999 نسمة حوالي 32 % من المدن الرئيسية في ليبيا سنة 2006 ، وهي تضم حوالي 12 % من سكان المدن الرئيسية الليبية ، فيما تضم مناطق هذه المدن حوالي 16 % من الجريمة الليبية ، الأمر الذي يشير إلى أن أحجام الجريمة ترتفع بارتفاع أحجام المدن الرئيسية .

3- أما المدن الكبيرة 100.000 نسمة فأكثر فهي تمثل 42 % من المدن الرئيسية الليبية سنة 2006 وهي تضم 85 % من سكان المدن الرئيسية في ليبيا ، كما تضم مناطقها حوالي 78 % من حجم الجريمة الليبية ، وهذا يقود للقول أن الجريمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمدن الكبيرة في ليبيا .

يتضح مما سبق أنه توجد علاقة طردية بين حجم المدينة الرئيسية وحجم الجريمة بمناطق ليبيا ، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 0.980 ، بمستوى دلالة يبلغ 0.000 وهذا يعني أنها علاقة واضحة ذات دلالة إحصائية يشير إلى أنه كلما ازداد حجم المدينة الرئيسية كلما ازداد حجم الجريمة بمنطقتها .

الخاتمة :

من المعروف أنه توجد جدلية فكرية بين الباحثين وذلك حول العلاقة بين التحضر والجريمة ودرجة الارتباط بينهما ، إذ أن البعض يرى أن هذه العلاقة حتمية ومتلازمة ، بينما البعض الآخر يرى عكس ذلك ، أي أن تلك العلاقة ليس بالضرورة ذات طبيعة حتمية ، وهنا لابد من الإشارة إلى أن العلاقة بين التحضر والجريمة تتوقف بشكل أساسي على درجة التحضر بالدول ، ففي الدول التي ترتفع بها درجة التحضر إلى مستوى عال ، كما هو الحال في ليبيا ، يمكن أن تكون العلاقة بين التحضر والجريمة أكثر وضوحاً وقوة مقارنة بالدول التي تنخفض بها درجة التحضر ، ويزداد سكان الريف ، بحيث لا تظهر علاقة واضحة وقوية بين التحضر والجريمة في مثل تلك الدول .

وبحكم أن ليبيا دولة ذات درجة تحضر عالية جداً ، إذ يعيش تسعة أفراد من كل عشرة في المراكز الحضرية ، لذلك كشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية واضحة وذات دلالة إحصائية بين التحضر والجريمة والتي يمكن تأكيدها " العلاقة " في ضوء النتائج الآتية :

1- توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين حجم السكان الحضر وحجم الجريمة بكل منطقة ، فكلما ازداد حجم السكان الحضر ازداد حجم الجريمة .

2- توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين النمو الحضري ونمو الجريمة بكل منطقة ، فالنمو الحضري يصاحبه نمو في حجم الجريمة .

3- توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين أعداد التجمعات الحضرية وإعداد الجريمة بكل منطقة ، فكلما ازدادت التجمعات الحضرية ازدادت أحجام الجريمة .

4- توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين القوى العاملة الحضرية (غير الزراعية) والجريمة بكل منطقة ، فكلما ازدادت القوى العاملة الحضرية ازدادت أحجام الجريمة .

5- توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين حجم المدينة الرئيسية وحجم الجريمة بكل منطقة ، فكلما ازداد حجم المدينة الرئيسية ازداد حجم الجريمة .

وينبغي الإشارة هنا إلى أن التحضر في ليبيا شأنها شأن بقية الدول النامية لم يأت نتيجة لتغير البنية الاقتصادية فيها والتحول نحو التصنيع كما في الدول المتقدمة الأمر الذي قاد إلى جعل التصدي للمشاكل الأمنية المصاحبة للتحضر ومنها الجريمة لم يكن بالمستوى المطلوب .

الهوامش :

- (1) ديفيد هيربرت " جغرافية الجريمة الحضرية " ترجمة ليلي زعزوع ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2001 ، ص 48 .
 - (2) Harries D. Keith , " The Geography of Crime and Justice " MCGraw – Hill , New York , 1974 , P . 39 .
 - (3) Robin M. Haynes " Crime Rates and City Size in America " Area , Vol 5, 1973 , PP. 162 – 165 .
 - (4) Edward L . and Bruce Sacerdote " Why Is There More Crime in Cities " The Journal of Political Economy , Vol 107 , 1999 , PP . 225 – 258 .
 - (5) Francisco J . and Chenier C . " A Comparison of Large Urban , Small Urban and Rural Crime " Statistics Canada , Vol 27 , 2005 , P. 3.
 - (6) أكرم المشهداني " واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي : دراسة تحليلية لجرائم السرقات ، والقتل العمد والمخدرات " جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2005 ، ص 259 .
 - (7) Gaber M. " The Geography of Homicide in Egypt " Geographical Series, El – Minya University , No . 6 , 1982 , PP . 5 – 23 .
 - (8) علاء الدين الحسيني راضي " جغرافية الجريمة في محافظة القاهرة " الندوة العلمية عن جغرافية الجريمة ، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة ، 25 ديسمبر 1995 ، ص 135.
 - (9) محمد البدري نبيه " الجريمة في بعض الدول العربية " الندوة العلمية عن جغرافية الجريمة، مصدر سابق ، ص 172 .
 - (10) بركات النمر المهيترات " جغرافيا الجريمة : دراسة تطبيقية للجوانب المكانية لظاهرة الجريمة في المملكة الأردنية الهاشمية 1985 – 1996 " دار مجدلاوي ، عمان، 2000 ، ص 108 .
 - (11) يقصد بالحضر في هذه الدراسة المراكز العمرانية التي يبلغ عدد سكانها " 5000 " نسمة أو أكثر ، وهذا التعريف استعمل في التعدادات السكانية في ليبيا خلال " 1973 ، 1984 ، 1995 ، 2006 " وقد استعمل الباحث هذا التعريف لكونه وضع من قبل الجهة الرسمية المسؤولة عن إجراء التعدادات السكانية من ناحية ولتقادي مشكلة التمييز بين الريف والحضر في ليبيا من ناحية أخرى ، وللمزيد حول هذه المشكلة ينظر إلى :
- Kezeiri S.K . " The Problems of Defining a Small Urban Centre in Libya " Libyan Studies , Vol 15 , 1984 , PP. 143 – 148 .